بعني امِيل امالة قليلة وهي التي يعبّر عنها بقولهم بين بين وقد سبق الكلام
في تحقيقها في باب الامالة والجود المطر الغزير اي في شهرة واستحبان
كالجود الذي يحيى به الارض يشير الى ان التقليل محبوب مشهور في اللغة
وبالخلف بللا يعني قالون لانه لم يدم على التقليل فهو دون الجود اذ كان مرة
يفتح ومرة يقلل فاختلفت الرواية عنه لذلك وهذا الموضع مما الحكم ٣ جملة صح
فيه عام ولم ينبه عليه الناظم لان امالة التورية لا تختص بما في هذه السورة
وكان موضعُ ذكرها باب الامالة ولو ذكرها فيه لظهر ارادة العموم لانه
ليس بعض السورة باولى به من بعض كما ذكر ثم الفاظ كثيرة وعمّت كقوله
واضجاع انصاري وآذانهم طغيانهم وانما ذكر امالة التورية هنا
موافقة لصاحب التيسير وكن صاحب التيسير قال في جميع القرآن
فزال الاشكال وظاهر اطلاق الناظم يقتضي الاقتصار على ما في هذه
السورة على ما سبق تقريره مرارًا ومن الدليل على ان عادته بالاطلاق ٣ من صح
الاقتصار على ما في السورة التي النظم فيها واذا اراد العموم نصّ عليه بما يحتمل
ذلك ٣ في اول سورة المؤمنين اماناتهم وحّد في سال دار يا ثم قال صلواتهم ٣ قوله صح
شاف فاطلق وفي سال ايضا صلواتهم ولا خلاف في افراده فلما لم يكن
فيها خلاف اطلق لعلمه ان لفظه لا يتناولها الا بزيادة قيد ولما عم الخلاف
في اماناتهم قيد فقال وفي سال وفي هذه السورة موضعان آخران عم الحكم
فيهما ولم يبينه وهانتم وكاين كما سياتي وكان يمكن ان يقول هنا املْ ٣ عليهما صح
جملة التورية ما رد حسنه والله اعلم وفي يغلبون الغيب مع يحشرون
في رضىً ويرون الغيب خص وخلا في رضىً في موضع نصب
على الحال من الغيب او في موضع رفع خبرًا له اي الغيب مستقر في
هذين اللفظين كائنًا في وجه مرضي او الغيب فيهما كائن في رضىً والغيب
والخطاب في مثل هذا واحد كما تقول قل لزيد قم وقد تقدم مثله في البقرة ٣ يقوم
لا تعبدون الا الله بالتاء وبالياء وقيل المقول لهم اليهود والاخبار عن مشركي وقل لزيد صح
مكة بقوله ويرون الغيب ويرون مبتدا والغيب بدل منه بدل الاشتمال
اي وغيب يرون خص ويجوز ان يكون الغيب خص مبتدا او خبرًا او هما
خبر يرون والعائد محذوف اي الغيب فيه وخلا بمعنى خص
وانما جمع بينهما تاكيدًا لاختلاف اللفظين كقول عنترة اقوى واقفر
بعد ام الهيثم يريد في لم يرونهم مثليهم خص الذين حضروا القتال فهم
الذين راوا والخطاب قيل لليهود وقيل لمن غاب عن الوقعة من المسلمين

يرون بالغيب وحده فقوله ... الغيب وحده ... لليهود ... الخطاب ... من الاعراب

او المشركين فلم يختص الراي على قراة الخطاب بالحاضرين فالمعنى على قراة الغيب
يرى المشركون المسلمين مثلي المشركين او المسلمين مثليهم او يرون انفسهم ٣ مثلي صح
مثلي المسلمين او يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين وهو ايضا تقليل لانهم ذكره
كانوا اكثر من ثلثة امثالهم او يرون انفسهم مثلي المشركين وعلى قراة الخطاب
يحتمل ان يكون الخطاب للمسلمين اي ترون المشركين ببدر مثلي المسلمين الحاضرين
لها او ترون المسلمين الحاضرين مثلي المشركين ترغيبًا لهم او ترون المشركين
مثلي المسلمين حقيقة ومع هذا نصر المسلمون عليهم ويحتمل ان يكون الخطاب
لليهود اي ترون المشركين مثلي المسلمين حقيقة او ترون المسلمين مثلي
المشركين آية من الله تعالى او ترون المسلمين مثلي المسلمين وعلى الجملة
فهذه الوجوه كلها ما كان منها دالًّا على التقليل من الطريقين فهو على
وفق ما كان في سورة الانفال من قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا ويقللكم في اعينهم وما كان منها دالًّا على التكثير فوجه الجمع بين
الآيتين ان التكثير وقع بعد التقليل وكان حكمة تقليل المسلمين اولا ان لا
يكترث لهم الكفار ويستهينوا امرهم فلا يكثروا الاستعداد لهم وحكمة تقليل
المشركين ظاهرة وهي ان لا يهابهم المسلمون ولا يرعبوا بسبب كثرتهم
فلما حصل الغرض من الجانبين والتقى الجمعان كثر الله المسلمين في اعين
الكفار ليجتنبوا عنهم فينهزموا وليس يقوى عندي في معنى هذه الآية الا ان تعالى صح
المراد تقليل المسلمين وتكثير المشركين فهو موضع الآية التي ذكرها الله سبحانه
بقوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا ويدل عليه قوله بعد ذكر والله يؤيد
بنصره من يشاء اي ليس ذلك بسبب قلة ولا كثرة فلا تغتروا بكثرتكم
فان النصر من عند الله والهاء في ترونهم للكفار سواء قرئ بالغيب او الخطاب
والهاء في مثليهم للمسلمين فان قلت ان كان المراد هذا فهلا قيل يرونهم
ثلثة امثالهم وكان ابلغ في الآية وهي نصر القليل على هذا الكثير والعدة
كانت كذلك او اكثر قلت اخبر عن الواقع وكان آية اخرى مضمومة الى آية آية صح
النصر وهي تقليل الكفار في اعين المسلمين بقلب الاثنين فلم تكن حاجة
الى اكثر من هذا وفيه فائدة وقوع ما ضمن لهم من النصر في ذكر والله اعلم ٣ التقليل صح
ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسره صح ان الدين بالفتح رفلا
ضم الراء وكسرها في رضوان لغتان قيل الضم لبني تميم والكسر لاهل الحجاز و
اجمع على كسر الثاني في سورة المائدة وهو قوله تعالى من اتبع رضوانه سبل

وقلة الواحد وعد المسلمين النصر عليهم وهو الواحد من المسلمين صح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)